

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

تعدّ اللغة من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، فهي الوسيلة الأولى للتفكير والتعبير والتفاهم والتواصل، وبدونها يفقد الإنسان هويته الإنسانية ومكانته الاجتماعية. قال ابن جني اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. وهذا التعريف يظهر بوضوح أن اللغة ليست مجرد وسيلة التفاهم، بل هي وعاء الثقافة والحضارة، وأداة الفكر والمعرفة. يعدّ علم النحو من العلوم الأساسية في اللغة العربية، وينظر إليه على أنه أداة لفهم النصوص الشرعية والدينية، ويسهم إسهاما كبيرا في ضبط المعنى وإزالة اللبس. يقول ابن جني في كتابه الخصائص " النحو علم يعرف به أحوال أواخر الكلم من الإعراب والبناء". كما يؤكد السيوطي في كتابه الاقتراح "إن علم النحو أصل العلوم ومن فقداه اختلط عليه المعنى، وفسد عليه الفهم".

ومن بين لغات العالم، تتميز اللغة العربية بمكانته عظيمة، فهي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، ولغة التراث العلمي والثقافي الإسلامي. وقد أكد الإمام الشافعي أن فهم اللغة العربية فرض، لأنّ فهم الكتاب والسنة لا يتم إلا بها. ولذا، كانت دراسة اللغة العربية، وخصوصا النحو أمرا لاغنى عنه لطالب العلم الشرعي. علم النحو هو علم يبحث في أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء. وهو مفتاح لفهم المعاني الدقيقة للنصوص العربية. يقول مصطفى الغلاييني النحو ميزان العربية، به تعرف مواضع الخطأ من الصواب. وهو يدل على أن النحو ليس فقط علما نظريا، بل وسيلة عملية لفهم الخطاب الشرعي واللغوي بشكل سليم. ويرى على الكلية أن النحو يربّي عقل المتعلم على الانضباط والدقة في التعبير، ويمكنه من التعامل مع النصوص بأسلوب تحليلي عميق.

إن اللغة نظام مهم لا يفتصل عن حياة الإنسان، لأنها كانت وسيلة للاتصال بين المجموعات ووسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر ويؤكد (أشيف هيرماوان، ٢٠١٣ : ٩) اللغة هي نظام يتكون من الرموز التي تتغير للتعبير عن الأهداف الشخصية أو التواصل بين الأفراد. من خلال تعريف آخر، اللغة أداة لتصال بين الناس كوسيلة في نقل أفكارهم وأغراضهم ومشاعرهم. واللغة هي نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة (محمد علي الخولي، ٢٠٠٧ : ١٥) وكانت اللغة الاتصال والعلاقتة في معاملة الإنسان اليومية علاقة فردية كانت أو اجتماعية. صعب للإنسان التفاعل بدونها، فيقدم مقاصد المعينة بها ويعبر بها شعور في حال الإستراحة والحزن والسرور إلى الآخر لفهم وعلم وشعور كل شيء ما أصابنا. وبجانب، للغة لها وظائف أخرى مهمة منها وظيفة نفسية وثقافية وفكرية.

إن اللغة العربية تتكون من فروع عديدة، من أبرزها : النحو، الصرف، البلاغة، والمطالعة. ويعد علم النحو أحد أهم أركان فهم اللغة العربية فهما سليما، لأنه يضبط أواخر الكلمات ويبين مواقعها الإعرابية. ومع ذلك يعاني كثير من الطلاب من صعوبة في استيعابه. قال فؤاد نعمة " النحو علم يعرف به وظيفة كل كلمة في الجملة وكيفية إعرابها وضبط أواخرها".

إن اللغة نظام مهم لا يفتصل عن حياة الإنسان، لأنها كانت وسيلة للاتصال بين المجموعات ووسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر. وقال بعلبك كما نقله في أشيف هيرماوان (٢٠١٣ : ٩) اللغة هي نظام يتكون من الرموز التي تتغير للتعبير عن الأهداف الشخصية أو التواصل بين الأفراد. من خلال تعريف آخر، اللغة أداة للاتصال بين الناس كوسيلة في نقل أفكارهم وأغراضهم ومشاعرهم. واللغة هي نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة (محمد علي الخولي، ٢٠٠٧ : ١٥). وكانت اللغة أداة الاتصال والعلاقتة في معاملة الإنسان اليومية علاقة فردية كانت أو اجتماعية. صعب للإنسان التفاعل بدونها، فيقدم مقاصد المعينة بها ويعبر بها شعور في حال الإستراحة والحزن

والسرور إلى الآخر لفهم وعلم وشعور كل شيء ما أصابنا. وبجانب، للغة لها وظائف أخرى مهمة. منها وظيفة نفسية وثقافية وفكرية.

وما من شك في أن اللغة العربية لغة الأصلية. وهي نشأت ونمت في أنحاء الشرف الأوسط. وفي هذا الصدد، قال الشيخ مصطفى الغلاييني (١٩٧٣: ٧) اللغة العربية هي الأصوات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. اللغة العربية هي لغة العرب والإسلام التي فيها بعض المزايا حيث لا يوجد لها في اللغات الأخرى منها لغة الدين واللغة العلوم. واللغة العربية هي لغة أكبر من حيث عدد المتكلمين في عائلة اللغات السامية. كانت اللغة العربية إحدى اللغات الأجنبية التي يتعلمها المتعلمون في كثير من البلدان، وكذلك في إندونيسيا. أكثر المجتمع الإندونيسي مسلمون ولهم الكتاب الشريف هو القرآن الكريم المنزل باللغة العربية. واللغة العربية لها فروع علوم متنوعة يتعلمها المتعلمون، منها المفردات والنحو والصرف والبلاغة والمطالعة والإنشاء والترجمة وغيرها.

كان نحو هو الدرس الذي يتحدث عن قوانين الرسائل والكلمات والجمل والصوت النهائي لكلمة. ووفقا للشيخ مصطفى الغلاييني (١٩٤٤: ٨) أن العلم النحو علم لمعرفة حالة الجملة العربية من حيث الإعراب والبناء. في إندونيسيا يسمى أيضا بالقواعد. عند كوك و سوتر (١٩٨٠: ١) التي ذكرها عزيز فخر روزي (٢٠٠٩: ٢١٣) قواعد اللغة هي مجموعة من القواعد التي يستخدمها الإنسان في الكلام أو الكتابة والنحو هو وصف مكتوب لقواعد اللغة. عندما يتعلق الأمر بدراسة العلوم النحوية، معظم الطلاب لديهم وجهة نظر خاطئة بأن تعلم النحو صعب حتى يستغرق وقتا طويلا لدراسته

وقد نبغ في علم النحو، علماء عظام من أمثل سيبويه، والخليل بن أحمد، والزمخشري، وابن هشام، الذين وضعوا قواعد هذا العلم بأسلوب منطقي وتحليلي، وساهموا في تأصيل المصطلحات النحوية. فمثلا، يشير ابن هشام الأنصاري إلى أهمية تدريس النحو بطريقة تطبيقية بنوية على الأمثلة والسياق،

وليس فقط من خلال التلقين النظري. وقد أكد ابن مالك في مقدمته لألفية أن التمرين هو السبيل لفهم القواعد النحوية وتثبيتها في الذهن. مما يدل على أن التطبيق والممارسة من أساسيات تعلم النحو، وهو ما توفره طريقة سوروغان بفعالية.

ورغم أهمية هذا العلم، إلا أن تدريسه يعد من أصعب المهام التي يواجهها المعلمون في المؤسسات التعليمية، وخصوصاً في البيئات غير الناطقة بالعربية كإندونيسيا. فالطلاب غالباً ما يجدون صعوبة في استيعاب القواعد المجردة دون ربطها بالتطبيق العملي. ومن هذا جاء استخدام طريقة سوروغان، وهي طريقة تقليدية متجذرة في التعليم الإسلامي في إندونيسيا، وخاصة في المعاهد والجامعات الإسلامية مثل المدارس الإسلامية أو المعاهد. تعتمد هذه الطريقة على الدراسة الفردية بين الطالب والمعلم، حيث يقرأ الطالب النص ويقوم المعلم بتصحيح قراءته وشرح المعاني والقواعد النحوية.

تنفق هذه الطريقة مع ما دعا إليه بالولو فريري (Paulo Freire) في نظريته التربوية القائمة على الحوار والمشاركة النشطة، حيث يرى أن التعليم يجب أن يكون تفاعلياً، ويؤدي إلى وعي الطالب ونقده للمادة التعليمية. كما أشار جون ديوي (John Dewey) إلى أن التعلم الفعّال يتحقق من خلال التجربة المباشرة والتفاعل مع المحتوى وليس من خلال الحفظ فقط. وقد أثبتت دراسات ميدانية أن الطلاب يتجاوبون بشكل أفضل مع طرق تعليمية تعتمد على التفاعل والممارسة، كما هو الحال في طريقة سوروغان. ووفقاً لبحث أجرته (نور عيني ٢٠١٩) في جامعة مالانج، فإن استخدام طريقة سوروغان ساهم بشكل كبير في تحسين فهم الطلاب لقواعد النحو

ببقها في الكتابة والتحليل النحو.

وفي هذا السياق، يعد معهد الغنية بسيلاوي - غاروت نموذجاً واقعياً يعكس تلك التحديات. فالطلاب في المرحلة الوسطى هناك يدرسون النحو من خلال كتاب الأجرومية وهو كتاب أصيل غني بالقواعد الأساسية، لكنهم يعانون في فهمه

وتطبيقه. ويرجع هذا إلى الفجوة بين طريقة عرض المادة وطبيعة الطلاب من حيث خلفية اللغوية والدافعية الذاتية. وللخروج من هذه الإشكالية، لجأ بعض المعلمين في معهد الغنية إلى استخدام طريقة تقليدية متجذرة في التراث التربوي الإسلامي، وهي طريقة سوروغان، التي تقوم على أساس المشافهة والمجالسة المباشرة بين الشيخ والطالب. ويعدّ هذا الأسلوب من أكثر الطرق شيوعاً في المعاهد التقليدية، وله جذور عميقة في التعليم الإسلامي الكلاسيكي، وخاصة في الجاوية الإندونيسية. تعد طريقة سوروغان من الأساليب التعليمية التقليدية التي اشتهرت بها المعاهد الإسلامية في منطقة جنوب شرق آسيا، وخاصة في إندونيسيا. وتقوم هذه الطريقة على العلاقة المباشرة بين الشيخ والطالب، حيث يجلس الطالب أمام الأستاذ ليقرأ عليه النص، ويقوم الشيخ بتصحيح قراءته، وشرح القواعد النحوية، وتوجيهه إلى المعاني الدقيقة للنصوص. وغالبا ما يكون الطالب فرداً أو ضمن مجموعة صغيرة، ما يتيح التفاعل العميق والفهم التدريجي. ويذكر مصطفى الغلاييني أن أفضل طرق التعليم هي تلك التي تمكن الطالب من الاقتراب من أستاذه والاستفادة من تجربته مباشرة وهذا ينطبق تماماً على طريقة سوروغان. كما يرى علي الكلية أن التعليم الفردي يكسب الطالب مهارة التركيز والدقة في التلقي، بخلاف التعليم الجماعي الذي قد يغفل بعض الفروق الفردية.

وتتميز هذه الطريقة بما يلي :

١. التركيز الفردي، حيث يعتني الشيخ بكل طالب على حدة بحسب مستواه وفهمه.
 ٢. المشافهة المباشرة، التي تعتبر أساساً في تلقي العلوم خاصة في علوم اللغة.
 ٣. الاستمرارية في المراجعة، إذ يطلب من الطالب مراجعة ما تعلمه سابقاً قبل الانتقال إلى المادة الجديدة.
 ٤. الربط بين النظرية والتطبيق، حيث يطبق الطالب القواعد مباشرة من خلال قراءة النصوص وتحليلها.
- وقد أثبتت هذه الطريقة فعاليتها في تعليم النحو في كثير من المعاهد، خاصة في المراحل الأولى لتكوين المهارات اللغوية الأساسية. ويؤكد الباحث التربوي أشيف

هيرماوان أن طريقة سوروغان تعتبر من الوسائل الفعالة في تنمية القدرة اللغوية لدى الطلاب، لأنها تقوم على التفاعل المستمر، والتصحيح الفوري، والتدريب العملي.

انطلاقاً من التحديات المذكورة، تبرز الحاجة إلى دراسة جادة حول مدى فعالية طريقة سوروغان في تدريس علم النحو، خاصة في المرحلة المتوسطة من التعليم في المعاهد الإسلامية مثل معهد الغنية بسيلاوي - غاروت. فالملاحظة الأولية تشير إلى أن عدد كبيراً من الطلاب لا يزال يواجه صعوبة في فهم القواعد النحوية الأساسية، رغم مرورهم بعدة مستويات دراسية. لقد أشار ابن جني إلى أن النحو هو ميزان اللسان، كما قال ابن هشام إن فهم النحو هو الطريق إلى فهم كلام الله ورسوله. وهذا يدل على أن ضعف إتقان القواعد النحوية يؤثر مباشرة على قدرة الطالب في فهم النصوص الشرعية واللغوية، مما يؤثر بدوره على أدائه العلمي والديني.

من هنا، فإن هذا البحث في أثر طريقة سوروغان على تحصيل الطلاب في علم النحو لا يعدّ مجرد دراسة تربوية، بل هو ضرورة معرفية تسهم في تطوير مناهج التعليم في البيئة الإندونيسية الإسلامية. كما أن نتائج هذا البحث قد تقدم نموذجاً تطبيقياً يمكن اعتماده أو تطويره في معاهد أخرى تعاني من المشكلات ذاتها. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا البحث يهدف إلى سدّ الفجوة بين النظرية والتطبيق في مجال تعليم النحو، من خلال رصد الواقع التعليمي، وتحليل تفاعل الطلاب مع الطريقة، وقياس مدى فاعليتها مقارنة بالطرائق الأخرى. كما يسعى لتقديم توصيات تربوية عملية تعتمد على البيانات الميدانية، وتسهم في تحسين أداء المعلمين ورفع كفاءة الطلاب في فهم القواعد النحوية.

ولهذه الأسباب، فإن هذا البحث يحمل أهمية كبيرة من الناحية العلمية والتطبيقية ويتوقع أن يسهم في إثراء الدراسات المتعلقة بتعليم النحو وتطوير مناهج التدريس في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا.

ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى تحليل مدى فاعلية هذه الطريقة بشكل علمي، وتقييم قدرتها على إيصال القواعد النحوية إلى ذهن الطالب. فبعض الطلاب

يظهرون تقدماً واضحاً، بينما لا يزال البعض الآخر يواجه صعوبة في الإعراب وفهم البنية النحوية بشكل دقيق. ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أثر طريقة سوروغان في تعليم النحو ومدى فاعليتها في ترسيخ القواعد لدى الطلاب، مع التركيز على تطبيقها في كتاب الأجرومية الذي يعد من أهم المتون النحوية للمبتدئين، لما يتميز به من احتصار وسهولة.

الفصل الثاني : تحقيق البحث

بناءً على خلفية البحث التي تمّ عرضها، فإن مشكلات هذا البحث تتلخّص في الأسئلة الآتية :

١ . ما هي أنشطة الطلاب في تعليم النحو بطريقة سوروغان في المرحلة الوسطى بمعهد الغنية الإسلامية سيلاوي – غاروت

٢ . كيف قدرة الطلاب على إتقان القواعد النحوية بطريقة سوروغان في تعليم النحو في المرحلة الوسطى بمعهد الغنية الإسلامية سيلاوي – غاروت

٣ . كيف أثر أنشطة الطلاب في تعليم النحو بطريقة سوروغان على إتقان القواعد النحوية في المرحلة الوسطى بمعهد الغنية الإسلامية سيلاوي – غاروت

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثالث : أغراض البحث

١ . لمعرفة أنشطة الطلاب في تعليم النحو بطريقة سوروغان في المرحلة الوسطى بمعهد الغنية الإسلامية سيلاوي – غاروت

٢ . لمعرفة قدرة الطلاب على إتقان القواعد النحوية بطريقة سوروغان في تعليم النحو في المرحلة الوسطى بمعهد الغنية الإسلامية سيلاوي – غاروت

٣. لمعرفة أثر من طريقة سوروغان إلى إتقان القواعد النحوية في المرحلة الوسطى بمعهد الغنية الإسلامية سيلاآوي – غاروت؟

الفصل الرابع : فوائد البحث

يهدف البحث إلى توفير فوائد للتعليم نظرية وعملية. تهدف نتيجة البحث إلى التحقيق من المتطلبات التالية :

١. من الناحية النظرية

يساهم هذا البحث في إثراء المعرفة النظرية المتعلقة بتعليم علم النحو باستخدام طريقة سوروغان، وذلك من خلال تقديم بيانات ميدانية جديدة تدعم فعالية هذه الطريقة في تعزيز فهم الطلاب للقواعد النحوية. كما يضيف هذا البحث إلى المكتبة التربوية نموذجاً يمكن الاستفادة منه في بحوث تعليم اللغة العربية، خاصة في المؤسسات الإسلامية.

٢. من الناحية العملية

من المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تقديم فوائد عملية ملموسة للفتات التالية :

أ. للطلاب

(١) تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي من خلال أسلوب التعلم التشاركي

الذي توفّره طريقة سوروغان

(٢) تشجيعهم على أن يكونوا أكثر نشاطاً ومشاركة في عملية التعلم، بدلاً من

التعلم السلبي أو الحفظ فقط.

(٣) رفع قدرتهم على فهم قواعد النحو بشكل أعمق من خلال التفاعل

المباشر مع المعلم في بيئة شخصية.

(٤) تهيئة بيئة تعليمية ممتعة ومحفّزة، تراعي الفروق الفردية بين الطلاب

وتزيد من اهتمامهم بالمادة.

- ٥) تنمية الشعور بالمسؤولية الذاتية، حيث يتحمّل كل طالب دورا مباشرا في تقدّمه وفهمه للدرس.
- ب. للمعلمين
- ١) تزويدهم بأداة فعالة لتقييم فهم الطلاب بشكل مباشرا وشخصي خلال عملية التعليم.
- ٢) تقديم مداخلات تربوية قيّمة حول فعالية طريقة سوروغان، مما يساعدهم على تحسين ممارساتهم التعليمية.
- ٣) تشجيعهم على تنويع طرق التدريس في كل درس بما يناسب حاجات الطلاب وديناميكيات الصف.
- ج. للمعهد
- ١) توفير معلومات دقيقة للإدارة التعليمية حول تأثير طريقة سوروغان على تعليم النحو.
- ٢) المساهمة في تحسين المناهج والبرامج التعليمية في قسم اللغة العربية خاصة.
- ٣) دعم الجهود الإدارية والتربوية للارتقاء بجودة التعليم من خلال تبني استراتيجيات تعليمية مبتكرة.
- ٤) تشجيع المعهد على دعم البحوث التربوية التي تعزز من كفاءة التعليم وتطوره.

الفصل الخامس : الإطار الفكري

يعدّ تعليم النحو في البيئة التعليمية التقليدية كالمعاهد والكتاتيب والبيئات الشبيهة بالمعهد في إندونيسيا جزءا أساسيا من المنهج الدراسي الإسلامي، حيث يتمّ تدريسه باعتباره علما ضروريا لفهم النصوص الشرعية والأدبية. تتسم هذه البيئات بطابعها المفاحظ والمنهجي، حيث يركز التعليم غالبا على الحفظ والتلقين أولا، ثم

يأتي الفهم والتفسير لاحقاً. ومن الكتب التي يعتمد عليها في المراحل الأولى لتعلّم النحو هو كتاب الأجرومية للإمام ابن أجروم الذي يعدّ من أشهر المتون النحوية التي ذاع صيتها في العالم الإسلامي. وقد أثني عليه من قبل العلماء لقصره، وسهولته، وتركيزه على القواعد الأساسية التي يحتاجها الطالب المبتدئ في علم النحو.

يري (علي عب الواحد وفي ١٩٧٩ : ٨٨) في كتابه "فلسفة التربية الإسلامية" أن أسلوب التعليم التقليدي، رغم أنه يبدو جامداً في بعض الجوانب إلا أنه نجح في الحفاظ على العلوم الشرعية، ومنها النحو. ويؤكد أن التعليم بالتلقين لا يعدّ سليماً إذا اقترنت بالفهم والتكرار والتطبيق وهي صفات متأصلة في التعليم داخل المعاهد الإسلامية التقليدية. والجدير بالذكر أن أساليب لتعليم في البيئات التقليدية تعتمد على جلسة التعليم الجماعي أمام الشيخ حيث يقرأ المتن ويشرح مباشرة، ما يجعل الجوا التعليمي أكثر تفاعلية رغم بساطة وسائله.

يعرّف (عبد الفتاح أبو غدة ٢٠٠٥ : ٨٨) طريقة سوروغان بأنها نظام تعليم فردي مباشرة بين الطلاب والمعلم يقوم على القراءة والشرح والتصحيح الفوري ويعتمد فيه على التكرار والتدرّج بحسب استيعاب الطالب. كما يرى (مصطفى الطنطاوي ٢٠١١ : ١١٣) أن هذه الطريقة تنمّي العلاقة الروحية والعلامية بين الطالب وشيخه، وتعزّز من التفاعل في العملية التعليمية، مما يجعل المتعلّم أكثر ارتباطاً بالعلم وأهله. وهذا الأسلوب يشجّع على المشاركة الفعّالة والتفاعل المستمر، حيث لا يقتصر الطالب على الحفظ بل يطلب منه الفهم والتطبيق، كما أنه يعزّز المسؤولية الفردية لدى المتعلّم. اعتبارها (عبد الله الأنصاري ٢٠١٤ : ١٧٦) بأنها طريقة تعليمية فعّلة في غرس الفهم العميق للملدة العلمية، لأنها تركّز على الاتصال المباشر بين الطالب والمعلم وتجمع التلقّي النظري والتطبيق العملي.

وهكذا يعدّ إتقان القواعد النحوية هدفاً رئيسياً في تعليم اللغة العربية، ولا يمكن بلوغه إلا من خلال طرائق تدريسية تفاعلية وفعّالة تراعي الفروق الفردية وتشجّع المشاركة النشطة الطلاب. وفي هذا السياق تظهر طريقة سوروغان قدرتها على إحداث تأثير إيجابي في ترسيخ القواعد النحوية في ذهن المتعلّمين، من خلال ما

تتميّز به من منهج مباشر وشخصي في التعليم، يجعل الطالب في مواجهة مباشرة مع النصّ والمعلم في آن واحد. قال (علي الجندي ١٩٩٦ : ٥٢) أنّ من بين أهم عوامل النجاح في تعليم النحو هو تمكن الطالب من تطبيق القاعدة في سياقها تصحيحاً، وليس مجرد حفظها، وهو ما تحقّق طريقة سوروغان عبر تكرار القراءة والتطبيق المباشر على النصوص. فالمعلم في هذه الطريقة لا يمتفي بشرح القاعدة، بل يطلب من الطالب تحليل الجمل وتحديد مواقع الإعراب واستنتاج العلاقات النحوية بين الكلمات مما يساعد على الفهم العميق.

كما أشار (عبد الرزاق العلي ٢٠١٠ : ٨٤) إلى أن تعليم النحو لابد أن يرتبط بالواقع اللغوي التطبيقي، بحيث لا يظلّ علماً جميداً، بل يتحوّل إلى أداة لفهم النصوص والتعبير السليم. من هنا، يتّضح أنّ طريقة سوروغان تسهم في تعزيز مهارة إتقان القواعد النحوية عبر أربعة محاور :

- (١) التعلّم الفردي الموجه
- (٢) التركيز على الفهم لا الحفظ
- (٣) التكرار والتدرّج في التعليم
- (٤) التغذية الراجعة الفورية.

وهذه الخصائص تجعل من سوروغان أسلوباً تربوياً ملائماً، خصوصاً في بيئة المعاهد الدينية التي تولي اهتماماً كبيراً للعلم الشرعي والدراسة المتعمّقة. إن أهمية النحو لا تقتصر على الجانب الفني فحسب، بل تتعداه إلى الفهم الصحيح للنصوص الشرعية. فالقرآن الكريم مثلاً، لا يمكن تفسيره أو استخراج الأحكام الشرعية منه إلا بفهم دقيق لقواعد النحو. ويؤكّد فاضل السامرائي (٢٠٠٠ : ٧) في كتابه معاني النحو أن الفروق الدقيقة بين الجمل في اللغة العربية لا تظهر بوضوح إلا من خلال التحليل النحو، وإن فهم البلاغة والأساليب الأدبية مرتبط تماماً بمعرفة الإعراب والبنية النحوية للجمل. لذلك، فإن تعليم النحو بشكل فعّال يعدّ من الأولويات في مؤسسات التعليم العربي، ولاسيّما في المعاهد الإسلامية التي تعتمد على قراءة وفهم المتون التراثية.

كما أن للنحو أهمية عملية في تعزيز مهارات التعبير الشفوي والكتابي. فمن خلال فهم القواعد يتمكن الطالب من تكوين جمل صحيحة لغويا وسليمة معنويا. وهذا ما أشار إليه (تمام حسان ١٩٨٠: ١١٤) في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها. حيث بين أن التعلّم النحو هو السبيل الأنجع لتمكين الطالب من بناء خطاب لغوي متماسك وواضح. فهو لا يعلّم اللغة فحسب، بل يبني الفكر المنطقي أيضا، لأ، ترتيب الجمل والمعاني يعتمد على البيئة النحوية الدقيقة. وبالنظر إلى ما سبق، فإن علم النحو لا يمكن اعتباره علما نظريا جامدا، بل هو علم حيّ، تتجلى فائدة في كل موقف لغوي، سواء في فهم النصوص أو في التعبير أو في تفسير المعاني. ومن هنا، تأتي ضرورة تطوير طرائق تدريسه، لتكون أكثر قربا من واقع الطالب، وأكثر فاعلية في إيصال المفاهيم النحوية بطريقة سلسلة ومحبة.

وقد أثبتت الدراسات التربوية أن التعليم الفردي التشاركي الذي تتّسم به طريقة سوروغان يسهم بشكل فعّال في ترسيخ الفهم العميق للمفاهيم اللغوية، لأنّه يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، ويمنح كل طالب وقتا مناسباً للتفاعل والتعلّم حسب قدرته وسرعته. يشير (محمود كامل الناجي ٢٠١٢ : ٧٥) في كتابه استراتيجيات التدريس الحديثة إلى أن التعلّم القائم على التفاعل المباشر بين الطالب والمعلم يعتبر من أكثر أساليب التدريس فاعلية في تحقيق الأهداف التعليمية المعرفية، وخاصة في العلوم اللغوية. من الناحية النفسية، فإن هذا النوع من التعلّم يعزز ثقة الطالب بنفسه، لأنّه يشعر أنّه مركز الاهتمام، ويحظى بعناية تعليمية خاصة. وهو ما أشار إليه جان بياجيه في نظريته حول التعلم البنائي، حيث يرى أنّ التعلّم الفعّال يحدث عندما يبني على تفاعل نشط بين المتعلّم والمعلّم، وتتاح فيه الفرصة للطالب كي يعيد بناء معرفته الخاصة.

في سياق تعليم النحو، فإن اعتماد طريقة سوروغان يسهم في تحويل النحو من مادة جافة إلى تجربة تعليمية حيّة، تكسب الطالب المهارات اللغوية بطريقة أقرب إلى الفهم العميق من الحفظ الصوري. وهذا ما أكده (علي مذكور ٢٠٠١ : ١٠٣) في كتابه التعليم الفردي، حيث أشار إلى أنّ التعليم الفردي يمكن المتعلّم من التقدّم

وفق قدرته الذاتية، ويجعل المحتوى العلمي أكثر قابلية للفهم والتطبيق. ومن هنا فإنّ فاعلية طريقة سوروغان في تعليم النحو لا تتوقف عند حدود النجاح الأكاديمي فحسب، بل تعتمدّ لتشمل البناء الشخصي والمعرفي للطالب، مما يجعلها طريقة جديرة بالاهتمام والدراسة في بيئات التعليم التقليدي والمعاصر على حدّ سواء.

جدير بالذكر إن استخدام طريقة سوروغان في تعليم النحو لم يكن مجرد وسيلة تعليمية فحسب، بل أصبح تجربة تعليمية كيملة تسهم في ترسيخ القواعد النحوية في ذهن الطالب، ليس على مستوى التذكّر فقط، بل على مستوى الفهم والتطبيق أيضا. إن قدرة الطلاب على إتقان القواعد النحوية لا يأتي من مجرد سماع القواعد أو حفظها، بل من خلال التكرار، التفاعل، والتصحيح المباشر، وهي العناصر التي تتوفر بكثافة في أسلوب سوروغان. أضف إلى ذلك أن هذا الأسلوب يمنح الطالب فرصة لتطبيق القواعد في سياقات مختلفة من خلال الإعراب والمناقشة المباشرة، مما ينميّ عنده مهارات التحليل النحو. وقد أشارت نظريات علم النفس التربوي، كنظرية الممارسة المتكررة إلى أن التكرار العملي هو أحد أبرز العوامل التي تعزز من ترسيخ المفاهيم وتحويلها إلى مهارات دائمة. فحين يتفاعل الطالب مع نصوص نحوية بشكل مستمر في بيئة تعلّم فردية، فإن ذلك يسهم في نقل القاعدة من مستوى العلوم إلى مستوى الأداء.

ومما يميز هذه الطريقة أيضا أنها تتجاوز الحواجز النفسية التي قد يشعر بها بعض الطلاب تجاه مادة النحو، لما يعرف عنها من صعوبة وجفاف. فالعلاقة الشخصية مع المعلم، والنقاش الفردي، "تشجيع المستمر، كلها عناصر تخلق بيئة تعلّم منة ومحفّزة، تشجع الطالب على الاستمرار والتقدّم. كما أن الطالب يكتسب من خلال هذا التفاعل المهارات الحوارية والقدرة على التعبير النحوي السلس، وهي مكاسب لغوية لا تقل أهمية عن حفظ القواعد نفسها. ويمكن القول بأن طريقة سوروغان من خلال ما توفره من تفاعل فردي، متابعة دقيقة، وممارسة عملية، تعدّ من الطرق الفاعلة في تمكين الطلاب من قواعد النحو، مما يجعلها جديرة بالاعتماد والتطوير في المناهج التعليمية المعاصرة.

الفصل السادس : الفرضية

الفرضية هي إجابة مؤقتة عن مشكلات البحث التي يلزم على الباحث أن يتثبت حقيقتها الفرضية هي إجابة مؤقتة عن مشكلات البحث بواسطة البيانات المجموعة. (سوه رسمي اريكونتو، ١٩٩٢ : ٦٧). يعدّ وضع الفرضيات من الخطوات الأساسية في أيّ بحث علمي، فهي تمثّل التوقع المبدئي الذي يسعى الباحث إلى التحقق من صحّته من خلال جمع البيانات وتحليلها. ويعتمد الباحث في صياغة الفرضيات على الإطار النظري والملاحظة الميدانية والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث. وفي هذا البحث، الذي يدور حول أنشطة الطلاب في تعليم النحو بطريقة سوروغان وأثرها على قدرتهم في إتقان القواعد النحوية، تم بناء الفرضية على أساس العلاقات المتوقعة بين المتغيرين : الأنشطة التعليمية بالطريقة سوروغان من جهة، والقدرة على إتقان القواعد النحوية من جهة أخرى. فالفرضية هي حقيقة مؤقتة حددها الباحث، ولكنها لا بد من تعيين إثبات صحتها من خلال اختبارها (هيري غوناوان : ٢٠١٨ : ٥٣) وانطلاقاً من ذلك، يمكن صياغة فرضية البحث العامة على النحو التالي :

"إن أنشطة الطلاب في تعليم النحو بطريقة سوروغان تؤثر تأثيراً إيجابياً على قدرتهم في إتقان القواعد النحوية"

وتهدف هذه الفرضية إلى تأكيد وجود علاقة وظيفية بين طريقة التدريس المستخدمة (سوروغان) وبين مستوى إتقان الطلاب للقواعد النحوية، حيث يتوقع أن تؤدي المشاركة الفعالة للطلاب في تلك الأنشطة التعليمية إلى تحسين مستواهم في الفهم والتطبيق النحوي. وبناء على هذه الفرضية العامة، تصاغ الفرضيات الإحصائية في هذا البحث، والتي تستخدم لاختبار النتائج عبر التحليل الكمي، كما يلي :

الفرضية الصرفية (الفرضية العديمة) :

وهي الفرضية التي تنكر وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، وتعبّر عن الموقف السلبي الذي يفترض اختباره أولاً. "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنشطة الطلاب في تعليم النحو بطريقة سوروغان وبين قدرتهم على إتقان القواعد النحوية".

الفرضية البديلة (الفرضية التجريبية) :

وهي الفرضية التي تقرّ بوجود علاقة وتأثير حقيقي، وإذا تم رفض الفرضية الصرفية، فإن قبول هذه الفرضية يمثل إثباتاً على صحة النتائج. "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنشطة الطلاب في تعليم النحو بطريقة سوروغان وبين قدرتهم على إتقان القواعد النحوية".

سيتم التحقق من هاتين الفرضيتين عن طريق جمع البيانات من الميدان، والتي تشمل نتائج الاختبارات، والملاحظات الصفية، والمقابلات، ثم تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة مثل اختبار وتحليل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وذلك من أجل التوصل إلى نتائج علمية دقيقة ويمكن الاعتماد عليها في إصدار الأحكام المتعلقة بفعالية الطريقة التعليمية المتبعة. وهكذا، فإن الفرضيات الواردة في هذا الفصل تمثل الإطار التنبؤي الذي يسترشد به الباحث في تحليل المعطيات، وتقييم مدى نجاح الطريقة سوروغان في رفع مستوى إتقان الطلاب للقواعد النحوية، خاصة في المرحلة الوسطى من التعليم في معهد الغنية الإسلامي سيلاوي - غاروت.

الفصل السابع : البحوث السابقة المناسبة

لقد سبق هذا البحث عدد من الدراسات التي تناولت موضوعات مشابهة تتعلق بتعليم النحو وطرق تحسين قدرة الطلاب في إتقان قواعده. ومن أبرز هذه البحوث يعنى :

١. ناديا حليم في رسالتها التي حملت عنوان " فعالية التعليم الفردي في تحسين فهم قواعد النحو لدى طلاب المعهد الإسلامي " سنة (٢٠٢٢). هدفت الباحثة من خلال دراستها إلى معرفة مدى فعالية الأسلوب الفردي في تعليم النحو، مع التركيز على تحسين استيعاب الطلاب للمفاهيم النحوية. تعتمدت الباحثة على اختبارات قبلية وبعدية، كما أجرت مقابلات مع المعلمين لجمع البيانات. أظهرت نتائج بحثها أن التعليم الفردي يساهم بدرجة كبيرة في ترسيخ فهم القواعد لدى الطلاب، خاصة عند استخدام أسلوب مباشر وشخصي في التدريس. أما مقارنة ببحثنا الحالي، فإن هذا البحث يتفق في كونه يستند إلى التعليم الفردي كأساس، إلا أنه يركز بشكل خاص على طريقة سوروغان المعروفة في المعهد، كما أنه لم يتناول النشاطات الصفية أو تأثيرها التربوي كما ركّز عليه بحثنا.

٢. ديانا مارواتي " تأثير تطبيق طريقة سوروغان في تحسين نتائج تعلم النحو في المعهد الإسلامي باندونج " سنة ٢٠٢١. تناولت الباحثة أثر استخدام طريقة سوروغان في تعليم النحو، خاصة من حيث قدرة الطلاب على تطبيق القواعد النحوية في التراكيب والجمل. وقد استخدمت الباحثة أدوات متعددة مثل الاستبانة، والمقابلة، وتحليل الوثائقي. وكانت نتيجة هذا البحث تؤكد أن طريقة سوروغان تساعد في خلق بيئة تعليمية تفاعلية بين الطالب والمعلم، وتؤثر إيجاباً على تحصيل الطلاب العلمي. إلا أن بحثها لم يركز على تحليل نوعية النشاطات التي يقوم بها الطلاب أثناء التعليم ولم

يتناول بشكل مفصّل تأثير تلك النشاطات في التمكن النحوي، وهو ما يعد من النقاط الأساسية التي يركّز عليها بحثنا الحالي.

٣. ياسين عبد القادر " نشاطات الطلاب وتأثيرها على التحصيل الدراسي في مادة النحو " سنة ٢٠٢٢. سعى هذا البحث إلى استكشاف العلاقة بين النشاطات الطلابية المختلفة وبين مستوى فهمهم لقواعد النحو. وركّز الباحث على أنواع النشاطات الفردية والجماعية التي تمارس في البيئة الصفية. وتوصّل إلى أن كثافة النشاطات ومدى مشاركة الطلاب فيها له تأثير مباشر على تحصيلهم في النحو. ورغم أن هذا البحث يشبه بحثنا من حيث الاهتمام بدور النشاطات، إلا أنه لا يستخدم إطاراً منهجياً دقيقاً مثل طريقة سوروغان، كما أنه لم يجر في بيئة المعهد بل في المدرسة، في حين أن بحثنا يسلّط الضوء على البيئة التقليدية للمعاهد الدينية في إندونيسيا، مما يمنحه خصوصية في السياق والمضمون.

وبناء على ما سبق، فإن بحثنا الحالي يجمع بين التركيز على طريقة سوروغان بوصفها أسلوباً تعليمياً تقليدياً شائعاً في المعهد. وبين تحليل نوعية النشاطات الصفية ومدى تأثيرها على قدرة الطلاب في إتقان القواعد النحوية. وهو بذلك يقدّم إسهاماً مميّزاً ومختلفاً عن الدراسات السابقة التي عادة ما تركز إما على الطريقة دون النشاطات، أو على النشاطات دون التركيز على المنهجية المستخدمة، فضلاً عن اختلاف البيئة التعليمية بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة.